

الوحدة الأولى

سورة الجمعة
(المنة ببعثة النبي ﷺ)

الحلول اون لاين
hulul.online

تفسير الآيات (١-٥) من سورة الجمعة

مدخل

سورة مدنية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية (١١) وسميت هذه السورة بسورة الجمعة لورود لفظ الجمعة فيها؛ والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيها كل أسبوع مرة، وبدأت بالحديث عن تسبيح جميع المخلوقات لخالقها الملك المتصرف فيها بحكمه والمنزه عن النقائص والموصوف بصفات الكمال، قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(١) واختتمت بأنه سبحانه خير الرازقين، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٢).

من موضوعات السورة:

- (١) تسبيح المخلوقات لله تعالى.
- (٢) بيان المقصد من بعثة النبي ﷺ.
- (٣) ذم من لا يعمل بعلمه.
- (٤) أحكام يوم الجمعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
 الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ^(٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا
 يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
 مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ^(٤) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا
 الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ
 مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ^(٥)

موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الْقُدُّوسِ	المنزه عن كل نقص.
الْأُمِّيَّيْنَ	العرب الذين كانوا لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب منزل، وقد زالت عنهم هذه الأمية ببعثة الرسول ﷺ، ونزول القرآن.
أَسْفَارًا	كُتُبًا، جمع سَفَرٍ، وهو الكتاب.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وينزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيوب ﴿وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ المنزه عن كل نقص ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء في موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- أن كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعما لا يليق به.
- أن من أسماء الله تعالى الحسنی: الملك، والقدوس، والعزیز، والحكيم.

نشاط

بعث الله رسوله ﷺ للدعوة لإخلاص الدين لله، وإبطال الشرك، وتطهير المجتمعات من الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية، أذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام:

٢ الآية

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ويعلمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق.

٣ الآية

﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعد، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٤ الآية

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه مَنْ يَشَاءُ من عباده. ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أن أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.
- أن من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم، ليسهل البيان، ويحصل المقصود.
- أن أعظم مهمات الرسول ﷺ: تلاوة آيات القرآن على الناس، وتطهيرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة.
- أن الناس قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمة عظيمة وجهل واضح، وهكذا حال من لم يؤمن بالرسول ﷺ بعد بعثته.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:



٥ الآية

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ شبه الله الذين لم يعملوا بكتبهم، بالحمار الذي يحمل كتباً لا يدري ما فيها، ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ قبح مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لا يوفق الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

بهم المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوة محمد ﷺ

لأن الحمار يحمل على ظهره كتباً من كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها العبرة: وجوب العمل بالعلم فترك العلم من صفات اليهود

- ج2: العرب الذين لا يقرؤون
ج3: بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
ج4: تلاوة القرآن الكريم على الناس وتطهيرهم من المعتقدات الفاسدة والأخلاق السيئة وتعليمهم القرآن والسنة
ج5: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم

• شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالكتاب

• ما العبرة التي أستفيدها؟

آثار سلوكية

- أحب رسول الله ﷺ وأقتد
وجل أخرجنا به من الظلم

س1- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب:

الملكالحكيم	الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.
القدوسالعزیز	الغالب على كل شيء.
العزیز	القدوس	المنزه عن كل نقص.
الحكيم	الملك	المتصرف بكل شيء بلا منازع.

س2- مَنْ الأُمَيُّونَ الذين بعث الله فيهم رسولا؟

س3- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا، فما تلك النعمة؟
ولماذا كانت أعظم النعم؟

س4- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ.

س5- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس.

تفسير الآيات (٦-١١) من سورة الجمعة

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦ ﴾ وَلَا يَمْنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧ ﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ ﴾ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٩ ﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠ ﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ١١ ﴾

سبب النزول: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بينما نحن نصلّي مع النبي ﷺ إذ أقبلت غير تحمل طعاماً، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، فنزلت هذه الآية ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ (١).

موضوع الآيات

آثار الكفر والظلم ووجوب السعي إلى صلاة الجمعة
 عند سماع ندائها الثاني، وتحريم البيع بعده.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَضَّلَ اللهُ	رزق الله.
لَهُوَ	ما يلهي من ملذات الدنيا وزينتها.
هَادُوا	تدينوا باليهودية.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:

- ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ إن ادعيتم أيها اليهود- كذباً- أنكم أحبباء الله دون غيركم من الناس، ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في ادعائكم، حب الله لكم من دون الناس.
- ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ولا يتمنى هؤلاء الموت أبداً، بسبب ما قدموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء.
- ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفر منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿تُفَرِّدُونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيَنْتِظُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وهذه الآيات تبين:

- كذب هؤلاء في دعواهم أنهم أحبباب الله، وأن الله تعالى لن يعذبهم، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين.
- أن الله بين أنهم لا يتمنون الموت لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم.
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واطركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يشغلكم عنها، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ذلك الذي أمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

نشاط

الأذان الثاني لصلاة الجمعة زيد في عهد:

() أبي بكر الصديق () عمر بن الخطاب () عثمان بن عفان ()

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فإذا سمعتم الخطبة، وأديتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيراً في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المكلفين المقيمين غير المسافرين.
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها، والسنة التبكير لها قبل ذلك.
- تحريم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح فكأنما قرَّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»^(١).

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من لهُو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك قائماً على المنبر تخطب، ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ قل لهم أيها النبي: ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهُو ومن التجارة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ واللّهُ وحده خير من رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد:

- أن حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهُو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعت نفسه لترك عمل الخير، فليذكرها بعظيم ما عند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.

نشاط

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها»^(٢). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلِق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»^(٣).

استنبط من الحديثين خصائص يوم الجمعة.



آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلي عنها، لأنال خيرى الدنيا والآخرة.

أ- واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون
س ١. استدل من الآيات على ما يأتي:

ب- وذروا البيع
أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة.

ب - تحريم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني.

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى: ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾؟
قائماً على المنبر يخطب

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾؟

س ٤. استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾.

حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به
الناس من اللهو والتجارة

ج3: عن جابر بن عبد الله قال :
بينما نحن نصلي مع النبي صلى
الله عليه وسلم إذ اقبلت عير
تحمل طعاماً فالتفتوا إليها حتى
ما بقي مع النبي صلى الله عليه
وسلم إلا اثنا عشر رجلاً فنزلت
هذه الآية " وإذا رأوا تجارة أو لهوا
انفضوا إليها وتركوك قائماً

